Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثرة وجود فعلى ابن سلام أن يبحث عن معيار آخر يُقَيِّمُهُمَا به ، وهو الصدق فى القول وبه تفوق جميل على كثير .

ويقول الدكتور مندور « إننا نلاحظ أنه يورد مايختاره للشعراء المختلفين ، أو يورد مطالعه ، ولكنه لايحلله ولاينقده ولايظهر مافيه من جمال أو قبح ، وإن حكم على بعض القصائد أو بعض الشعراء فأحكامه فى الغالب هى الأحكام التقليدية التى كانت على الألسن تتداولها عن السابقين ...(وضرب عدة أمثلة) ثم يقول : « وهو أن أُورد حُكْما لنفسه كقوله عن أصحاب المراثى » « والمقدم عندنا متمم بن نويرة » أو « من الناس من يفضل قيس بن الخطيم على حَسَّان ولاأقول ذلك » لم يُسَبِّبْ أحكامه ، بتحليل النص أو ذكر لصفات مميزة ، وإن أورد خصائص جاءت عامة غامضة غير دقيقة كقوله عن أبى ذؤيب الهذلى إنه « شاعر فحل لاعجيزة فيه ولا وهن » وعن عبد بن الحسحاس أنه « حلو الشعر رقيق حواشى الكلام » وعن البعيث « أنه فَاخِرُ الكلام حى اللفظ » وأمثال ذلك مما لا تحديد فيه ولا تفضيل(١) .

وإذا علمنا أن ابن سلام وازن بين أقوال الشعراء وفاضل وَقَيَّم معتمدا على رأى العلماء ورأيه فى الشعراء وشعرهم ـــ مالاداعى معه لتكرار الأمثلة فقد سبق لنا ذكرها وهى موجودة فى الكتاب وماقام به ليس التحليل ـــ بديهيا ـــ ولكنه الخطوة الأولى للتحليل ومَنْ حَلَّلَ من النقاد بعد ابن سلام اعتمد على أقوال ابن سلام وأقوال غيره من العلماء والنقاد .

وفى سنة ١٩٥٦ ظهرت دراسة للدكتور ناصر الدين الأسد وموضوعها « مصادر الشعر الجاهلى وقيمتها التاريخية(٢) وهى دراسة توفر عليها صاحبها ، وأعطاها من الجُهْد الصادق، والاطلاع الواعى، والصبر الجميل ماجعلها أحد المصادر الأساسية فى البحث عن بعض جوانب العصر الجاهلى .

وكان بحث الدكتور متعدد المناحى ، متشعب الأفكار ، وقد أفدنا به أيَّما إفادة فى بحثنا ، ووفر علينا كثيرا من المشقة والجَهد فى معالجة بعض المسائل

(١) الدكتور مندور : النقد المنهجى ٢٠ ، ٢١

(٢) الطبعة الثانية لهذه الدراسة ظهرت سنة ١٩٦٣م وتوالت بعدها الطبعات حتى سنة ١٩٧٨م